بهجة النفوس
ببيان زاد الداعية
للخطب والدروس
كتبه
أبو عبد الله محمد
الطويل
عفا الله عنه

بهجة النفوس

ببيان زاد الداعية للخطب والدروس

١- خطورة الكلمة
٢- خطر البدعة
٣- حسن الخلق
٤- وجوب اتباع السنة
٥- فضل الصلاة وعقوبة تاركها
٦- أحكام الأضحية
٧- السحر
٨- وضوء النبي ﷺ

كتبه / أبو عبد الله محمد الطويل

الدرس الأول : خطورة الكلمة

الاسلام يكون بكلمة

* عَنِ ابْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: «أَيْ عَمِّ، قُلْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، **كَلِمَةً** أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ» فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ، تَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَلَمْ يَزَالاَ يُكَلِّمَانِهِ، حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ، مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ» فَنَزَلَتْ: {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الجَحِيمِ} وَنَزَلَتْ: {إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ} (رواه البخارى)

* وعن أَبى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ [أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ، وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ] (رواه مسلم)

والكفر يكون بكلمة كالاستهزاء بالدين وسبه

قال تعالى (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ)

والزواج يكون بكلمة والطلاق ايضا بكلمة فتستحل الفروج او تحرم بهذه الكلمة

بل يحد العبد ثمانين جلدة بكلمة قذف

قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

فاللسان صغير جرمه عظيم جرمه

* عن معاذ بن جبل ان النبي ﷺ أخذ بلسانه وقال [كف عليك هذا فقلت يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم] (صححه الألباني : صحيح الترمذى)

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ان النَّبِيِّ ﷺ قَالَ [إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ] (رواه البخارى)

* قال تعالى (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)

* قال تعالى (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ)

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قال [مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ] (رواه البخارى)

* عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ [مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ] (رواه البخارى)
* عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ [الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ] (رواه البخارى)
* عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال [لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه] (حسنه الالبانى : صحيح الترغيب والترهيب)
* عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله ﷺ قال [إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فإنما نحن بك فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا] (حسنه الألباني : صحيح الترمذى)
* عن أنس بن مالك ان رسول الله ﷺ قال [لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم] (صححه الألباني : صحيح ابى داود)

بعض افات اللسان

١- القول على الله بغير علم

* قال تعالى (وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ)
* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» (رواه مسلم)

٢- سب الدين وهو كفر

* قال تعالى (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآَيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ)

٣- الغيبة وهى كبيرة

* قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ}
* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ [أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ قَالَ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ] (رواه مسلم)
* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قال [لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ] (رواه مسلم)
* عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال [الربا اثنان وسبعون بابا أدناها مثل إتيان الرجل أمه وإن أربى الربا استطالة الرجل في عرض أخيه] (صحيح لغيره : صحيح الترغيب والترهيب)

٤- النميمة

* قال تعالى {هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ}
* عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلاً يَنُمُّ الْحَدِيثَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ [لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ] (رواه مسلم)
* عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِحَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ [يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ثُمَّ قَالَ بَلَى كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ وَكَانَ الْآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ فَكَسَرَهَا كِسْرَتَيْنِ فَوَضَعَ عَلَى كُلِّ قَبْرٍ مِنْهُمَا كِسْرَةً فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا قَالَ لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ تَيْبَسَا أَوْ إِلَى أَنْ يَيْبَسَا] (رواه البخارى)

٥- الكذب

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ [آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ] (رواه البخارى)
* عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ [إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا] (رواه البخارى)

ومثله ما يسمى (بالنكت)

* عن بهز بن حكيم قال حدثني أبي عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول [ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له] (حسنه الألباني : صحيح الترمذي)

الدرس الثانى : خطر البدعة

تعريف البدعة

طَرِيقَةٍ فِي الدِّينِ مُخْتَرَعَةٍ، تُضَاهِي الشَّرْعِيَّةَ، يُقْصَدُ بِالسُّلُوكِ عَلَيْهَا الْمُبَالَغَةُ فِي التَّعَبُّدِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ.

الابتداع فى امور الدنيا جائز كالطائرات والسيارات ونحوه

* قال تعالى (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ)

* عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ فَقَالَ [لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلُحَ قَالَ فَخَرَجَ شِيصًا فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ مَا لِنَخْلِكُمْ قَالُوا قُلْتَ كَذَا وَكَذَا قَالَ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ] (رواه مسلم)

حرمة الابتداع فى الدين

* قال تعالى (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ)

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قال [مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ] (رواه البخارى)

* عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ يَقُولُ [أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ] (رواه مسلم)

* **روى ابن بطة** عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ «كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَإِنْ رَآهَا النَّاسُ حَسَنَةً» (الابانة)

* **قال شيخ الاسلام** : الشرائع أغذية القلوب، فمتى اغتذت القلوب بالبدع لم يبق فيها فضل للسنن، فتكون بمنزلة من اغتذى بالطعام الخبيث. (اقتضاء الصراط المستقيم)

* **ذكر ابن ابى زمنين** : عَنْ اِبْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: "اِتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفِيتُمْ". (السنة)

* **قال الالبانى** : روى البيهقي بسند صحيح عن سعيد بن المسيب أنه رأى رجلا يصلي بعد طلوع الفجر أكثر من ركعتين يكثر فيها الركوع والسجود فنهاه فقال : يا أبا محمد ! أيعذبني الله على الصلاة ؟ ! قال : لا ولكن يعذبك على خلاف السنة (الارواء)

* **وذكر الشاطبى** عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ: اتَّبِعْ طُرُقَ الْهُدَى وَلَا يَضُرُّكَ قِلَّةُ السَّالِكِينَ، وَإِيَّاكَ وَطُرُقَ الضَّلَالَةِ وَلَا تَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ الْهَالِكِينَ. (الاعتصام)

* روى عمر بن يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني قال : حدثني أبي قال : كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة ، فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد ، فجاءنا أبو موسى الأشعري ، فقال :أخرج إليكم أبو عبد الرحمن بعد ؟ قلنا : لا ، فجلس معنا حتى خرج ، فلما خرج قمنا إليه جميعا ، فقال له أبو موسى : يا أبا عبد الرحمن ! إنى رأيت في المسجد آنفا أمرا أنكرته ولم أر والحمد لله إلا خيرا ، قال : فما هو ؟ فقال : إن عشت فستراه ، قال : رأيت في المسجد قوما حلقا جلوسا ، ينتظرون الصلاة ، في كل حلقة رجل ، وفي أيديهم حصى ، فيقول : كبروا مائة ، فيكبرون مائة ، فيقول هللوا مائة ، فيهللون مائة ، ويقول سبحوا مائة ، فيسبحون مائة ، قال : فماذا قلت لهم؟ قال : ما قلت لهم شيئا انتظار رأيك ، قال : أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم شيء ؟ ثم مضى ومضينا معه ، حتى أتى حلقة من تلك الحلق ، فوقف عليهم ، فقال : ما هذا الذي أراكم تصنعون ؟ قالوا : يا أبا عبد الرحمن ! حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح ، قال : فعدوا سيئاتكم فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء ، ويحكم يا أمة محمد ﷺ ! ما أسرع هلكتكم ! هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون ، وهذه ثيابه لم تبل ، وآنيته لم تكسر ، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد ﷺ أو مفتتحوا باب ضلالة ؟ ! قالوا والله : يا أبا عبد الرحمن ! ما أردنا إلا الخير ، قال : وكم من مريد للخير لن يصيبه ، إن رسول الله ﷺ حدثنا [إن قوما يقرءون القرآن ، لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الإسلام كما

يمرق السهم من الرمية] وايم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم ! ثم تولى عنهم ، فقال عمرو بن سلمة : فرأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج (صححه الالبانى : السلسلة الصحيحة)

شروط موافقة العمل للشرع

١- **السبب** فلو تعبد الإنسان لله تعالى عبادة قرنها بسبب لم يرد به الشرع لم تقبل منه؛ لأنها غير موافقة للشرع مثل أن يتعبد الإنسان لله عز وجل بالصلاة على نبيه ﷺ كلما دخل بيته

٢- **الجنس** مثل أن يضحى الانسان بفرس فلا تقبل أضحيته لأنها لم توافق الشرع في جنسها، إذ إن الأضحية لا تكون إلا من بهيمة الأنعام: الإبل والبقر والغنم

٣- **القدر** فلو أن الإنسان صلى الرباعية خمساً أو الثلاثية أربعاً لم يقبل منه لأن ذلك غير موافق للشرع في عدد العبادة

٤- **الكيفية** فلو أن الإنسان صلى فقدم السجود على الركوع لم تصح صلاته؛ لأنها غير موافقة للشرع في صفتها وهيئتها

٥- **الزمان** فلو أن الإنسان ضحى قبل صلاة العيد لم تقبل أضحيته لأنها غير موافقة للشرع في وقتها

٦- **المكان** فلو أن الإنسان اعتكف في بيته اعتكافاً يقصد به التقرب إلى الله عزوجل كما يعتكف الناس في المساجد لم يقبل اعتكافه لأنه غير موافق للشرع في مكان العبادة

خطورة البدعة

١- البدعة استدراك على الشرع :

لان المبتدع حاصل قوله ان الدين ناقص فاكمله هو ببدعته وفى ذلك تكذيب لقوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم)

ولقوله ﷺ [قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك] (صححه الالبانى : السلسلة الصحيحة)

وكذا فيه قدح فى الشريعة لانها اتت ناقصة وقد قال ﷺ [ما بقي من شيء يقرب من الجنة ويباعد من النار إلا وقد بين لكم] (صححه الالبانى : السلسلة الصحيحة)

وعن أبي ذر قال [تركنا رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه في الهواء إلا وهو يذكرنا منه علما] (صححه الالبانى : السلسلة الصحيحة)

٢- البدعة احب الى الشيطان من المعصية :

لان المعصية يتاب منها ويعلم صاحبها انه على باطل اما المبتدع فيرى انه على دين **روى اللالكائى** عن سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ انه قال «الْبِدْعَةُ أَحَبُّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ ، وَالْمَعْصِيَةُ يُتَابُ مِنْهَا ، وَالْبِدْعَةُ لَا يُتَابُ مِنْهَا» (شرح اصول الاعتقاد)

٣- المبتدع لا يرد على الحوض :

عن ابن مسعود ان النبى ﷺ قَالَ [أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَلَيُرْفَعَنَّ مَعِي رِجَالٌ مِنْكُمْ ثُمَّ لَيُخْتَلَجُنَّ دُونِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ] (رواه البخارى)

٤- الابتداع يفرق الامة :

لان المبتدعة يعتقدون انهم على الحق وغيرهم على الضلال

* قال تعالى (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا) فكل من لم يعتصم بالوحى دخل فى الفرقة شاء ام ابى

* وقال تعالى {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}

٥- المبتدع تصعب عليه التوبة :

لانه يظن انه على دين فيعسر عليه ان يتوب وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال [إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته] (صححه الالبانى : ظلال الجنة)

٦- اسوداد الوجه فى الاخرة :

قال ابن كثير فى تفسيره : وقوله تعالى: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ} يعني: يوم القيامة، حين تبيض وجوه أهل السنة والجماعة، وتسودّ وجوه أهل البِدْعَة والفرقة، قاله ابن عباس، رضي الله عنهم

نماذج من البدع المحدثة :

١- قراءة الفاتحة او سورة يس على الموتى والاجتماع للعزاء واقامة السرادقات

عن جرير بن عبد الله البجلي قال [كنا نرى الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام من النياحة] (صححه الالبانى : صحيح ابن ماجة)

٢- سؤال الاموات ودعائهم من دون الله وهى بدعة شركية قال تعالى {وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ}

٣- الاحتفال بالاعياد المبتدعة كشم النسيم وعيد الام وعيد الزواج وعيد الميلاد ونحوه

٤- الاجتماع على قيام الليل فى غير رمضان

٥- الاجتماع على الذكر

الدرس الثالث : حسن الخلق

حسن الخلق من مقاصد بعثته ﷺ

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: [إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الأخلاق] (صححه الالبانى : الادب المفرد)

حسن الخلق طريق لكمال الايمان

* عن أبي هريرة ان النبى ﷺ قال «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا» (صححه الالبانى : صحيح الجامع)

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ» (متفق عليه)

* عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ» قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ» (رواه البخارى)

حسن الخلق سبيل لدخول الجنة

* عن أبي هريرة قال سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال [تقوى الله وحسن الخلق] وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال [الفم والفرج] (حسنه الالبانى : صحيح الترمذى)

* عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ [أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه] (حسنه الالبانى : صحيح ابى داود)
* عن جابر ان النبى ﷺ قال «أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم خلقا» (حسنه الالبانى : صحيح الجامع)
* عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ [ألا أخبركم بمن يحرم على النار أو بمن تحرم عليه النار على كل قريب هين سهل] (صححه الالبانى : الترمذى)

حسن الخلق من اثقل الاعمال فى الموازين

* عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال [ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله يبغض الفاحش البذيء] (صححه الالبانى : صحيح الترغيب والترهيب)
* عن عائشة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول [إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم] (صححه الالبانى : صحيح ابى داود)

مفلس من فقد حسن الخلق

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ» (رواه مسلم)

حسن الخلق هو ثمرة العبادات

الصلاة : قال تعالى {إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ}
وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ فُلَانًا يُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ فَإِذَا أَصْبَحَ سَرَقَ قَالَ [سَيَنْهَاهُ ما تقول] (صححه الالبانى : ابن حبان)
الصيام : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ [الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَجْهَلْ، وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ] (رواه البخارى)
الحج : قال تعالى (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ)
الزكاة : قال تعالى {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا}

خلق النبى ﷺ

قال تعالى (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)
قال تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)
قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)
* عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ» (رواه مسلم)

* عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَابَنُوسَ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْنَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! مَا كَانَ خُلُقُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ [كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ] (صححه الالبانى : الادب المفرد)

النبى ﷺ مع الناس

* عن أبى هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي المَسْجِدِ، فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ «دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ» (رواه البخارى)

* عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ، مَا شَأْنُكُمْ؟ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ، فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللهِ، مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ» (رواه مسلم)

النبى ﷺ مع زوجاته وخدمه

* عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت مع رسول الله ﷺ في سفر، وهي جارية قالت [لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال لأصحابه: تقدموا، فتقدموا ثم قال: تعالي أسابقك، فسابقته، فسبقته على رجلي، فلما كان بعد (وفي رواية: فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت) خرجت معه في سفر، فقال لأصحابه: تقدموا، فتقدموا، ثم قال: تعالي أسابقك. ونسيت الذي كان، وقد حملت اللحم، فقلت كيف أسابقك يا رسول الله وأنا على هذا الحال؟ فقال لتفعلن، فسابقته فسبقني، فـ جعل يضحك، وقال: هذه بتلك السبقة] (صححه الالبانى : السلسلة الصحيحة)

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى» قَالَتْ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، فَإِنَّكِ تَقُولِينَ: لاَ وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى، قُلْتِ: لاَ وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ " قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ (رواه البخارى)

* عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! أَيُّ شَيْءٍ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: مَا يَفْعَلُ أَحَدُكُمْ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ؛ يَخْصِفُ نَعْلَهُ ، ويَخِيطُ ثوبه ، ويَرْقَعُ دَلْوَهُ. (صححه الالبانى : ابن حبان)

* حسن وفائه لزوجته ﷺ فعن عائشة قالت: جاءت عجوز إلى النبي ﷺ وهو عندي، فقال لها رسول الله ﷺ من أنت؟ قالت: أنا جثامة المزنية، فقال: بل أنت حسانة المزنية، كيف أنتم؟ كيف حالكم، كيف كنتم بعدنا؟ قالت: بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله. فلما خرجت، قلت: يا رسول الله، تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال؟ فقال [إنها كانت تأتينا زمن خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان] (صححه الالبانى : السلسلة الصحيحة)

* صبره على زوجته ﷺ فعَنْ أَنَس، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتِ الَّتِي النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِهَا يَدَ الخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِلَقَ الصَّحْفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: «غَارَتْ أُمُّكُمْ» ثُمَّ حَبَسَ الخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي

بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ (رواه البخارى)

* عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، وَاللهِ مَا قَالَ لِي: أُفًّا قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟ وَهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا؟ (رواه مسلم)

النبى ﷺ مع الصغار

* عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ يدخل علينا ولي أخ صغير يكنى أبا عمير وكان له نغر يلعب به فمات فدخل عليه النبي ﷺ ذات يوم فرآه حزينا فقال [ما شأنه قالوا مات نغره فقال يا أبا عمير ما فعل النغير] (صححه الالبانى : ابى داود)

الدرس الرابع : وجوب اتباع السنة

تعريف السنة

السنة فى اللغة : الطريقة ومن ذلك قوله ﷺ [لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ][1] يعنى طريقتهم

اما السنة فى الاصطلاح : فهى كل ما صح عن النبى ﷺ (احترازا من الضعيف) من قول او فعل او تقرير او ترك او صفة خلقية او خلقية.

حكم إتباع السنة

اتباع سنة النبى ﷺ وطريقته فرض على المكلفين وهو مقتضى شهادة ان محمدا رسول الله فان معناها : تصديقه ﷺ فيما اخبر وطاعته فيما امر والانتهاء عما نهى عنه وزجر والا يعبد الله الا بما شرع

قال تعالى {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}

وقال تعالى {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} فالمؤمن لا يختار مع الله ورسوله ﷺ شيئا

وقال تعالى (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا) اخبر الله تعالى فى هذه الاية بحصول النزاع بين الناس وحسم مادته بالرجوع الى كتابه وسنة نبيه ﷺ

روى الاجرى عَنْ عَطَاءٍ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ} قَالَ: إِلَى اللَّهِ: إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ إِلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ.[2]

---

[1] (رواه البخارى)
[2] الشريعة

وقال تعالى (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) فالفوز كله فى تقديم طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ

وقال تعالى (وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا) فعلق الله الهداية على طاعة النبى ﷺ ثم طاعته ﷺ تكون فى الاخبار بالتصديق واعتقاد ما دلت عليه وفى الاحكام بامتثال الامر واجتناب النهى

وقال تعالى مبينا علامة المؤمن (فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) فالايمان بالله مبناه على التسليم والانقياد لا على التخييلات او المنامات او الامور العقلية واتباع الهوى

وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ)

وقال ﷺ [أَمَّا بَعْدُ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ][١]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ [كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى][٢]

وعن عبد الله بن مسعود قال خط لنا رسول الله ﷺ خطا ثم قال [هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم قرأ (إن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه) الآية][٣]

عن عوف بن مالك الأشجعي ان رسول الله ﷺ قال [افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة واحدة في الجنة وسبعين في النار وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة فإحدى سبعين في النار وواحدة في الجنة والذي نفسي بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة في الجنة واثنتيان وسبعين في النار قيل يا رسول الله من هم قال هم الجماعة][٤] وفى رواية [ما انا عليه واصحابى] فاخبر النبى ﷺ بان هناك من جملة الفرق واحدة ناجية ثم اخبر عن صفتها وهى انها تسير على ما كان عليه النبى ﷺ واصحابه

وروى الاجرى عَنْ مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ سِيرِينَ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: إِذَا كَانَ الرَّجُلُ عَلَى الْأَثَرِ فَهُوَ عَلَى الطَّرِيقِ[٥]

قال الشيخ حافظ حكمى : قال الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: ادَّعَى قَوْمٌ مُحِبَّةَ اللَّهِ فَابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ} فَمَنِ ادَّعَى مَحَبَّةَ اللَّهِ وَلَمْ يَكُ مُتَّبِعًا رَسُولَهُ فَهُوَ كَاذِبٌ. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ أَوْ يَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ فَلَا تُصَدِّقُوهُ حَتَّى تَعْلَمُوا مُتَابَعَتَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ[٦]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَخْذِفُ فَقَالَ لَهُ لَا تَخْذِفْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [نَهَى عَنْ الْخَذْفِ أَوْ كَانَ يَكْرَهُ الْخَذْفَ وَقَالَ إِنَّهُ لَا يُصَادُ بِهِ صَيْدٌ وَلَا يُنْكَى بِهِ عَدُوٌّ وَلَكِنَّهَا قَدْ تَكْسِرُ السِّنَّ وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ] ثُمَّ رَآهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْذِفُ فَقَالَ لَهُ أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنْ الْخَذْفِ أَوْ كَرِهَ الْخَذْفَ وَأَنْتَ تَخْذِفُ لَا أُكَلِّمُكَ كَذَا وَكَذَا[٧]

---

١ **(رواه مسلم)**
٢ **(رواه البخارى)**
٣ **(حسنه الالبانى : مشكاة المصابيح)**
٤ **(صححه الالبانى : ظلال الجنة)**
٥ **الشريعة**
٦ **معارج القبول**
٧ **(رواه البخارى)**

روى اللالكائى عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ (يعنى ابن مسعود) «إِنَّا نَقْتَدِي وَلَا نَبْتَدِي ، وَنَتَّبِعُ وَلَا نَبْتَدِعُ ، وَلَنْ نَضِلَّ مَا تَمَسَّكْنَا بِالْأَثَرِ»[1]
روى الخطيب البغدادى : عن الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: «إِنِ اسْتَطَعْتَ، أَلَّا تَحُكَّ رَأْسَكَ إِلَّا بِأَثَرٍ فَافْعَلْ»[2]
روى اللالكائى عن الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ: «نَدُورُ مَعَ السُّنَّةِ حَيْثُ دَارَتْ»[3]
قال ابن القيم : وَقَالَ الْحُمَيْدِيُّ: سَأَلَ رَجُلٌ الشَّافِعِيَّ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَفْتَاهُ وَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَذَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَتَقُولُ بِهَذَا؟ قَالَ: أَرَأَيْت فِي وَسَطِي زُنَّارًا؟ أَتَرَانِي خَرَجْت مِنْ الْكَنِيسَةِ؟ أَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَتَقُولُ لِي: أَتَقُولُ بِهَذَا؟ رُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا أَقُولُ بِهِ؟
وَقَالَ الْحَاكِمُ: أَنْبَأَنِي أَبُو عَمْرُونِ السَّمَّاكُ مُشَافَهَةً أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْجَصَّاصَ حَدَّثَهُمْ قَالَ: سَمِعْت الرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ - وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ: رُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ؟ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَتَقُولُ بِهَذَا؟ فَارْتَعَدَ الشَّافِعِيُّ وَاصْفَرَّ وَحَالَ لَوْنُهُ - وَقَالَ: وَيْحَكَ، أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي وَأَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي إذَا رَوَيْت عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا فَلَمْ أَقُلْ بِهِ؟ نَعَمْ عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنَيْنِ، نَعَمْ عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنَيْنِ.[4]
المتبع للسنة يقدم النصوص على عقله ورأيه
فيجعل العقل تابعا للنقل لان العقل الة لفهم النص لا الة لوضع نص
عن علي رضي الله عنه قال [لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه وقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر خفيه][5]
وعَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لِرَجُلٍ: يَا ابْنَ أَخِي [إِذَا حَدَّثْتُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا، فَلَا تَضْرِبْ لَهُ الْأَمْثَالَ][6]
وقال البخارى فى صحيحه وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: «مِنَ اللَّهِ الرِّسَالَةُ، وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ البَلاَغُ، وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ»
كيف يفهم القران والسنة ؟
يفهم القران والسنة بفهم سلف الامة (الصحابة ومن تبعهم باحسان) لا بالعقول والصحابة شهدوا نزول الوحى وتلقوا فقه القران والسنة وعلموا تطبيق ذلك من النبى ﷺ قال تعالى (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ)
وقال تعالى (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) واول المؤمنين هم الصحابة
وهم الذين زكاهم وعدلهم الله تعالى فقال (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ)
وقال ﷺ [خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ][7]

---

[1] شرح اصول الاعتقاد
[2] الجامع لاخلاق الراوى واداب السامع
[3] اصول الاعتقاد
[4] اعلام الموقعين
[5] (صححه الالبانى : صحيح ابى داود)
[6] (حسنه الالبانى : صحيح ابن ماجة)
[7] (رواه البخارى)

وقال ﷺ [أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا ، فإنه من يعش منكم بعدي يرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة][١] والخلفاء الراشدين هم الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلى

قال الامام احمد : أصُول السّنة عندنَا التَّمَسُّك بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ والاقتداء بهم[٢]

مراتب السنة مع القران

١- ان تكون مقرة لما جاء فى القران : فهى تاكيد وتثبيت لما جاء فيه

٢- ان تكون شارحة مفسرة للقران : كما فسرت الزيادة بالنظر الى وجه الله تعالى (كما عند مسلم من حديث صهيب) او مقيدة لمطلقه او مبينة لمجمله او مخصصة لعمومه كما قال تعالى (حرمت عليكم الميتة) وعليه فعموم الميتات محرمة بالقران لكن خرج من بعض افراد العموم ميتة السمك بالسنة لحديث أبي هريرة ان النبى ﷺ سئل عن الوضوء من ماء البحر فقال [هو الطهور ماؤه الحل ميتته][٣]

قال الامام احمد : وَالسّنة تفسر الْقُرْآن وَهِي دَلَائِل الْقُرْآن[٤]

وقال البربهارى : فإن القرآن إلى السنة أحوج من السنة إلى القرآن.[٥]

٣- ان تكون منشئة لحكم جديد لم يات فى القران : مثل حكم النمص واداب الاكل

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ فَجَاءَتْ فَقَالَتْ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ فَقَالَ وَمَا لِي أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَتْ لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ قَالَ لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ أَمَا قَرَأْتِ {وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}[٦]

هل يكتفى فى فهم الشريعة بالقران وحده ؟

لا يفهم القران الا بالسنة قال تعالى (وَأَنزلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ)

وقال تعالى (وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ) الكتاب هو القران والحكمة هى السنة

روى ابن بطة عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ} [الأحزاب: ٣٤] قَالَ: «الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ»[٧]

وكيف يفهم قوله تعالى (واقيموا الصلاة) الا ببيان السنة فلا يعلم فى القران عدد ركعات الصلوات وكذا اوقاتها وشروطها واركانها ومستحباتها ومبطلاتها الا ببيان السنة

وعن المقدام بن معدي كرب عن رسول الله ﷺ أنه قال [ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما

---

١ **(صححه الالبانى : السلسلة الصحيحة)**
٢ **اصول السنة**
٣ **(صححه الالبانى : صحيح ابى داود)**
٤ **اصول السنة**
٥ **شرح السنة**
٦ **(رواه البخارى)**
٧ **الابانة**

وجدتم فيه من حرام فحرموه][1] وعليه فان منكر السنة كافر (كجماعة القرانيين) لانه انكر معلوما من الدين بالضرورة
وقال ﷺ [ألا وإن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله][2] فالقران والسنة فى الحجية سواء اما فى الفضل فالقران افضل فهو يتعبد بتلاوته
والسنة وحى كالقران قال تعالى (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى)
وقال تعالى {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ} [الْحَاقَّةِ: ٤٤ -٤٦]
روى ابن بطة عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: «كَانَ جِبْرِيلُ يَنْزِلُ بِالسُّنَّةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ بِالْقُرْآنِ»[3]
وعن أبي أمامة ان النبى ﷺ قال «ليدخلن الجنة بشفاعة رجل ليس بنبي مثل الحيين: ربيعة ومضر إنما أقول ما أقول»[4]

حجية قول العالم

١- ما دل عليه الدليل : فهو واجب الاتباع
٢- ما خالف الدليل : فيجب تركه
٣- أقوال لم تظهر مخالفتها او موافقتها للادلة : فهى محل بحث وتوقف عند المجتهدين وتكون بالنسبة للمقلدين سائغة لا واجبة الاتباع لانها موضع اجتهاد
وعليه فيتبع قول العالم ان قال بقال الله قال رسوله ﷺ لا يتبع فى ذلك لذاته انما يتبع للدليل الذى معه ولله در القائل : الْعلم قَالَ الله قَالَ رَسُوله ... قَالَ الصَّحَابَة لَيْسَ بالتمويه
مَا الْعلم نصبك للْخلاف سفاهة ... بَين الرَّسُول وَبَين رَأْي فَقِيه
وقد ذكر العلامة الالبانى فى مقدمة كتابه صفة صلاة النبى ﷺ نقولا عن الائمة مفادها ان قول العالم يوزن بميزان الشرع فان وافق الدليل يوافق وان خالفه يخالف واليك طرفا منها
١- أبو حَنِيفة رحمه الله :
قال : إذا صح الحديث؛ فهو مذهبي
وقال : لا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا؛ ما لم يعلم من أين أخذناه وفي رواية : حرام على مَن لم يعرف دليلي أن يُفتي بكلامي
وقال : إذا قلتُ قولاً يخالف كتاب الله تعالى، وخبر الرسول ﷺ فاتركوا قولي
٢- مالك بن أنس رحمه الله :
قال : إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي؛ فكل ما وافق الكتاب والسنة؛ فخذوه، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة؛ فاتركوه
وقال : ليس أحد -بعد النبي ﷺ- إلا ويؤخذ من قوله ويترك؛ إلا النبي ﷺ
٣- الشافعي رحمه الله :
قال : ما من أحد إلا وتذهب عليه سنة لرسول الله ﷺ وتعزُبُ عنه، فمهما قلتُ من قول، أو أصّلت من أصل، فيه عن رسول الله ﷺ خلاف ما قلت؛ فالقول ما قال رسولُ الله وهو قولي

---

١ (صححه الالبانى : صحيح ابى داود)
٢ (صححه الالبانى : صحيح ابن ماجة)
٣ الابانة
٤ (صححه الالبانى : الصحيحة)

وقال : أجمع المسلمون على أن من استبان له سنة عن رسول الله ﷺ لم يَحِلَّ له أن يَدَعَهَا لقول أحد

وقال : إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ فقولوا بسنة رسول الله وَدَعُوا ما قلت

وقال : أنتم أعلم بالحديث والرجال مني، فإذا كان الحديث الصحيح؛ فَأَعْلِموني به -أي شيء يكون: كوفيّاً، أو بصرياً، أو شامياً-؛ حتى أذهب إليه إذا كان صحيحاً

وقال : كل مسألة صح فيها الخبر عن رسول الله ﷺ عند أهل النقل بخلاف ما قلت؛ فأنا راجع عنها في حياتي، وبعد موتي

وقال : إذا رأيتموني أقول قولاً، وقد صحَّ عن النبي ﷺ خلافُه؛ فاعلموا أن عقلي قد ذهب

وقال : كل ما قلت؛ فكان عن النبي ﷺ خلاف قولي مما يصح؛ فحديث النبي أولى، فلا تقلدوني

وقال : كل حديث عن النبي ﷺ فهو قولي، وإن لم تسمعوه مني

٤- أحمد بن حنبل رحمه الله :

قال : لا تقلدني، ولا تقلد مالكاً، ولا الشافعي، ولا الأوزاعي، ولا الثوري، وخذ من حيث أخذوا

وقال : رأي الأوزاعي، ورأي مالك، ورأي أبي حنيفة؛ كله رأي، وهو عندي سواء، وإنما الحجة في الآثار

وقال : من رد حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هَلَكة

الدرس الخامس : فضل الصلاة وعقوبة تاركها

حكم الصلاة

الصلاة واجبة بالكتاب وبالسنة وبالاجماع

* قال تعالى (إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا)
* قال تعالى (قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ)
* وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ] (رواه البخارى)
* عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى اليَمَنِ، فَقَالَ: «ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ» (رواه البخارى)
* عن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ» (رواه مسلم)

فضل الصلاة

الصلاة عمود الدين :

* عن معاذ بن جبل قال كنت مع النبي ﷺ في سفر فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال [لقد سألتني عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل قال ثم تلا (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) حتى بلغ (يعملون) ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا نبي الله فأخذ بلسانه قال كف عليك هذا فقلت يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم] (صححه الالبانى : الترمذى)

الصلاة صلة بين العبد وبين ربه :

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ [قَالَ اللهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢]، قَالَ اللهُ

تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: ١]، قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي - وَقَالَ مَرَّةً فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي - فَإِذَا قَالَ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥] قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} [الفاتحة: ٧] قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ] (رواه مسلم)

الصلاة علامة على صحة الايمان :

* قَالَ تَعَالَى {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلا اللَّهَ}

الصلاة مغفرة للذنوب :

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ [أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ] قَالُوا: لاَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا، قَالَ: «فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الخَطَايَا» (رواه البخارى)

* وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ» (رواه مسلم)

* وعن عُثْمَانَ انه دَعَا بِطَهُورٍ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ «يَقُولُ مَا مِنَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ» (رواه مسلم)

الصلاة آخر وصيته ﷺ لامته :

* عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ كان يقول في مرضه الذي توفي فيه [الصلاة وما ملكت أيمانكم] فما زال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه (صححه الالبانى : ابن ماجة)

الصلاة اول ما يحاسب عليها العبد :

* وعن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال [أول ما يحاسب به العبد صلاته فإن كان أكملها وإلا قال الله عز وجل انظروا لعبدي من تطوع فإن وجد له تطوع قال أكملوا به الفريضة] (صححه الالبانى : النسائى)

الصلاة فرضت فى السماء السابعة :

* عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ [فرض الله على أمتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى آتي على موسى فقال موسى ماذا افترض ربك على أمتك قلت فرض علي خمسين صلاة قال فارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعت ربي فوضع عني شطرها فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعت ربي فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت إلى موسى فقال ارجع إلى ربك فقلت قد استحييت من ربي] (صححه الالبانى : ابن ماجة)

الصلاة مدرسة اخلاقية :

* قال تعالى {إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ}

* وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانًا يُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ فَإِذَا أَصْبَحَ سَرَقَ قَالَ [سَيَنْهَاهُ ما تقول] (صححه الالبانى : ابن حبان)

الصلاة من احب الاعمال الى الله :

عَن ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيّ ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلاَةُ لِوَقْتِهَا، وَبِرُّ الوَالِدَيْنِ، ثُمَّ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (رواه البخارى)

حكم تارك الصلاة

من ترك الصلاة جحودا وانكارا كفر بالاجماع

اما من اقر بها لكنه لا يصلى مطلقا تكاسلا كان او عمدا فهو كافر ايضا على الصحيح

* فعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ [العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر] (صححه الالبانى : الترمذى)

* وعن جَابِرٍ قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ» (رواه مسلم)

* قال تعالى (فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)

* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَقَالَ: «مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمن لم يحافظ عَلَيْهَا لم يكن لَهُ نور وَلَا برهَان وَلَا نجاة وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ» (صححه الالبانى : مشكاة المصابيح)

* عن بُرَيْدَةَ قَالَ: بَكِّرُوا بِصَلاَةِ العَصْرِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَرَكَ صَلاَةَ العَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ» (رواه البخارى)

* وعن عبد الله بن شقيق العقيلي قال [كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة] (صححه الالبانى : الترمذى)

* قال تعالى {كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إلا أَصْحَابَ الْيَمِينِ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ}

* قال تعالى (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا)

* روى الاجرى فى الشريعة عن الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: أَخْبَرَهُ حِينَ طُعِنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ هُوَ وَابْنُ عَبَّاسٍ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَفْزَعُوهُ فَقَالُوا: الصَّلَاةَ، الصَّلَاةَ، فَقَالَ: «نَعَمْ، وَلَا حَظَّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى وَالْجُرْحُ يَثْعَبُ دَمًا»

* روى المروزى فى تعظيم قدر الصلاة : عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَلَاةَ لَهُ»

* روى المروزى فى تعظيم قدر الصلاة : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «مَنْ لَمْ يُصَلِّ فَلَا دِينَ لَهُ»

* روى المروزى فى تعظيم قدر الصلاة : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا إِسْلَامَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ الصَّلَاةَ»

* روى المروزى فى تعظيم قدر الصلاة : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا كَانَ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ عِنْدَكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ»

* روى المروزى فى تعظيم قدر الصلاة : عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: «تَرْكُ الصَّلَاةِ كُفْرٌ لَا يُخْتَلَفُ فِيهِ»

* وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «سَتَكُونُ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِئَ، وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» قَالُوا: أَفَلَا نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لَا، مَا صَلَّوْا» (رواه مسلم)

فجعل صلاتهم علامة على اسلامهم فلا يجوز حينئذ الخروج عليهم وبالمفهوم علم ان تركهم للصلاة هو الكفر البواح الذى اخبر به ﷺ فى حديث عبادة بن الصامت انه قَالَ: دَعَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَبَايَعْنَاهُ، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: «أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ»، قَالَ: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» (رواه مسلم)

اما من يصليها احيانا ويترك احيانا فقيل يكفر ايضا لعموم الادلة فى كفر تاركها وقيل لا يكفر وان كان قد ارتكب كبيرة هو بها تحت الوعيد ان شاء الله عذبه وان شاء غفر له واستدلوا بما ثبت عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله ﷺ يقول [خمس صلوات افترضهن الله على عباده فمن جاء بهن لم ينتقص منهن شيئا استخفافا بحقهن فإن الله جاعل له يوم القيامة عهدا أن يدخله الجنة ومن جاء بهن قد انتقص منهن شيئا استخفافا بحقهن لم يكن له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء غفر له] (صححه الالبانى : ابن ماجة)

واجاب المكفرون عن هذا الحديث بجواب قوى وهو ان قوله ﷺ (ومن جاء بهن قد انتقص منهن شيئا استخفافا بحقهن) يعنى اتى بالصلوات الخمس اما انتقاص الحق فهو انتقاص واجباتها والله اعلم

الدرس السادس : أحكام الأضحية

الاضحية

الاضحية : هى ما تذبح ايام النحر تقربا الى الله عزوجل

وعليه فلا يجوز شراء لحوم والتصدق بها بدلا من الاضحية لان القربة فى الذبح

حكم الاضحية

واجبة على من له سعة على الراجح فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال [من كان له سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا][1] فقوله ﷺ [فلا يقربن مصلانا] صيغة زجر والنبى ﷺ لا يزجر الا على فعل محرم او ترك واجب

وعن مخنف بن سليم قال كنا وقوفا مع النبي ﷺ بعرفات فسمعته يقول [يا أيها الناس على كل أهل بيت في كل عام أضحية][2] وهذا يدل على الوجوب

وعن جُنْدَبَ بْنَ سُفْيَانَ البَجَلِيَّ قَالَ: شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ [مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيُعِدْ مَكَانَهَا أُخْرَى، وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ][3] والشاهد قوله ﷺ [فليذبح] وهو دال على الوجوب لمن كانت له قدرة وسعة كما تبين

---

[1] (حسنه الالبانى : صحيح ابن ماجة)
[2] (صححه الالبانى : صحيح الترمذى)
[3] (رواه البخارى)

الحكمة من مشروعية الاضحية

التوسعة على الناس يوم العيد فعَنْ نُبَيْشَةَ الْهُذَلِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ][1]

ما يجب على المضحى فعله

يجب عليه اذا دخل العشر من ذى الحجة ان يمسك عن شعره وعن اظفاره فعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ [إِذَا دَخَلَتْ الْعَشْرُ وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّيَ فَلَا يَمَسَّ مِنْ شَعَرِهِ وَبَشَرِهِ شَيْئًا][2]
وفى رواية لمسلم [فَلْيُمْسِكْ عَنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ] وهذا خاص بالمضحى فقط
ومن اخذ من شعره فيأثم ولا فدية عليه واضحيته صحيحة
ولا يحرم على المضحى شئ من محظورات الاحرام التى يمتنع عنها الحاج

الشروط الواجب توافرها فى الاضحية

١- ان تكون من بهيمة الانعام [الشياة ويدخل فيها الكبش والبقر ويدخل فيه الجاموس والابل] قال تعالى {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ}
وعَنْ أَنَسٍ قَالَ عن النبى ﷺ [وَضَحَّى بِالْمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ][3]
وعن عَائِشَةَ قالت [وَضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ][4]
وعَنْ الْبَرَاءِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ [إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا][5] والنحر لا يكون الا فى الابل

٢- الا تكون معيبة والعيوب التى لا تجزئ فى الاضاحى هى العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها والعرجاء البين عرجها والهزيلة التى لا مخ لها فعن عبيد بن فيروز قال قلت للبراء بن عازب حدثني ما كره أو نهى عنه رسول الله ﷺ من الأضاحي قال [فإن رسول الله ﷺ قال هكذا بيده ويدي أقصر من يد رسول الله ﷺ أربعة لا يجزين في الأضاحي العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها والعرجاء البين ظلعها والكسيرة التي لا تنقي قال فإني أكره أن يكون نقص في القرن والأذن قال فما كرهت منه فدعه ولا تحرمه على أحد][6] لكن ان كان المرض او العرج او العور يسيرا جازت لقوله ﷺ [البين مرضها] ولا يجوز ما فى هذا المعنى أو اشد كالعمياء والمقطوعة الرجل اما العيوب الاخرى كمكسور السن ومقطوع الذيل وغيره فتصح بها الاضحية وان كان الافضل اختيار الاكمل

اختيار الافضل فى الاضاحى

فعَنْ أَنَسٍ قَالَ [نَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ سَبْعَ بُدْنٍ قِيَامًا وَضَحَّى بِالْمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ مُخْتَصَرًا][7]

---

١ **(رواه مسلم)**
٢ **(رواه مسلم)**
٣ **(رواه البخارى)**
٤ **(رواه البخارى)**
٥ **(رواه البخارى)**
٦ **(صححه الالبانى : صحيح النسائى)**
٧ **(رواه البخارى)**

والافضل ان تكون الاضحية سمينة فعن عائشة وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ [كان إذا أراد أن يضحي اشترى كبشين عظيمين سمينين أقرنين أملحين موجوءين فذبح أحدهما عن أمته لمن شهد لله بالتوحيد وشهد له بالبلاغ وذبح الآخر عن محمد وعن آل محمد ﷺ][1]

ويستحب ان تكون الاضحية سليمة العينين والاذنين فعن علي قال [أمرنا أو أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف العينين والأذنين][2] دل على انه يجتنب ما فيه ثقب او شق او قطع

هل يشترط السن فى الاضحية ؟

لا يشترط السن فى الاضاحى كلها على الصحيح الا فى الضأن فعَنْ الْبَرَاءِ قَالَ [خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ قَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ عَجَّلَهُ لِأَهْلِهِ لَيْسَ مِنْ النُّسُكِ فِي شَيْءٍ فَقَامَ خَالِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أُصَلِّيَ وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ قَالَ اجْعَلْهَا مَكَانَهَا أَوْ قَالَ اذْبَحْهَا وَلَنْ تَجْزِيَ جَذَعَةٌ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ][3] فلا تجزئ الجذعة من الضأن ولا بد من مرور سنة عليها وتدخل فى الثانية

اما من اشترط السن فى البقر والابل فللحديث الذى عند مسلم [لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن] لكن الصواب تضعيفه

قال الالبانى : ضعيف لأنه من رواية أبي الزبير معنعنا عنه في كل الطرق ليس في شيء منها تصريحه بالتحديث ولا هو من رواية الليث بن سعد عنه وذلك لأن أبا الزبير هذا مدلس وقد عنعنه ومن المقرر في علم المصطلح أن المدلس لا يحتج بحديثه إذا لم يصرح بالتحديث وأخرجه مسلم كان الأحرى به أن يحشر في زمرة الأحاديث الضعيفة لا أن تتأول به الأحاديث الصحيحة[4]

وقت ذبح الاضحية

من بعد صلاة العيد الى مغرب شمس آخر يوم من ايام التشريق [يوم الثالث عشر] ليلا كان او نهارا ولا تجزئ فى غير هذه الاوقات فعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ [مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيُعِدْ][5]

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ [مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا ذَبَحَ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ][6]

وعن جبير بن مطعم ان النبى ﷺ قال [وكل أيام التشريق ذبح][7]

ما يجزئ عن الرجل فى الاضحية

يجزئ عن الرجل شاة وعن اهل بيته فعن زَيْنَبُ بِنْتُ حُمَيْدٍ تقول عن النبى ﷺ [وَكَانَ يُضَحِّي بِالشَّاةِ الْوَاحِدَةِ عَنْ جَمِيعِ أَهْلِهِ][8]

---

١ (صححه الالبانى : صحيح ابن ماجة)
٢ (حسنه الالبانى : صحيح ابن ماجة)
٣ (رواه البخارى)
٤ (بتصرف : انظر الارواء والسلسلة الصحيحة)
٥ (رواه البخارى)
٦ (رواه البخارى)
٧ (صححه الالبانى : صحيح الجامع)
٨ (رواه البخارى)

وعن أبى أيوب الأنصاري قال [كان الرجل يضحي بالشاة عنه وعن أهل بيته فيأكلون ويطعمون حتى تباهى الناس فصارت كما ترى][1]

والبقرة تجزئ عن سبعة فقط والابل يجزئ عن سبعة وكذا عن عشرة فعَنْ جَابِرٍ قَالَ [خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُهِلِّينَ بِالْحَجِّ فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَشْتَرِكَ فِي الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ كُلُّ سَبْعَةٍ مِنَّا فِي بَدَنَةٍ][2]

وعن ابن عباس قال [كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فحضر الأضحى فاشتركنا في الجزور عن عشرة والبقرة عن سبعة][3]

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ [نَحَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ الْبَدَنَةَ عَنْ سَبْعَةٍ وَالْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ][4]

اداب الذبح

١- ان يسمى الله فيقول بسم الله والله اكبر قال تعالى {وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ} وان نسيها فلا شئ عليه فعن أبي ذر الغفاري قال قال رسول الله ﷺ [إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه][5]

وعن انس قال [ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ وَسَمَّى وَكَبَّرَ وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا][6]

ويستحب ان يزيد [اللهم ان هذا منك ولك] فعن جابر [أن النبى ﷺ ذبح يوم العيد كبشين - وفيه - ثم قال: بسم الله والله أكبر ، اللهم هذا منك ولك][7]

ويزيد ايضا (اللهم تقبل منى)[8]

٢- يجب ان ينهر الدم بقطع احد الودجين مع الحلقوم والمرئ قال تعالى {إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ} عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ [الذَّكَاةُ فِي الْحَلْقِ وَاللَّبَّةِ][9]

وعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ [كُلْ يَعْنِي مَا أَنْهَرَ الدَّمَ إِلَّا السِّنَّ وَالظُّفُرَ][10] اما ان تعذر الذبح لهرب او نحوه فيجوز طعنه فى اى موضع بحيث يجرحه ويقتله ويحل اكله بذلك فعن رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ [كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَنَدَّ بَعِيرٌ مِنْ الْإِبِلِ قَالَ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لَهَا أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا][11]

٣- يجب ان يكون الذابح عاقلا رجلا كان او امرأة بالغا او غير بالغ ما دام مميزا

٤- يجب ان يكون الذابح مسلما لان الذبح قربة

---

١ (صححه الالبانى : صحيح الترمذى)
٢ (رواه مسلم)
٣ (صححه الالبانى : صحيح ابن ماجة)
٤ (رواه مسلم)
٥ (صححه الالبانى : صحيح ابن ماجة)
٦ (رواه البخارى)
٧ (صححه الالبانى : الارواء)
٨ (قال الالبانى : رواه مسلم وغيره عن عائشة : مناسك الحج والعمرة)
٩ (اسناده صحيح : السنن الكبرى للبيهقى)
١٠ (رواه البخارى)
١١ (رواه البخارى)

٥- يسن نحر الابل قائمة معقولة اليسرى فعَنْ زِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَتَى عَلَى رَجُلٍ قَدْ أَنَاخَ بَدَنَتَهُ يَنْحَرُهَا قَالَ [ابْعَثْهَا قِيَامًا مُقَيَّدَةً سُنَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ][1] **وقال البخارى :** بَاب نَحْرِ الْبُدْنِ قَائِمَةً وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سُنَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا {صَوَافَّ} قِيَامًا

اما الغنم فيضع رجله على صفاحهما فعَنْ أَنَسٍ قَالَ [ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ وَسَمَّى وَكَبَّرَ وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا][2] ووضع الرجل على الصفاح ليكون ليكون اثبت له وامكن لئلا تضطرب الذبيحة برأسها فتمنعه من اكمال الذبح او تؤذيه

٦- احسان الذبح : باحداد السكين وسرعة القطع لما فيه من اراحة للذبيحة وعدم تعذيبها وعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ [إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ][3]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال [مر رسول الله ﷺ على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحد شفرته وهي تلحظ إليه ببصرها قال : أفلا قبل هذا ؟ أو تريد أن تميتها موتات ؟!] وفى رواية [هلا أحددت شفرتك قبل أن تضجعها][4]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال [أمر النبي ﷺ بحد الشفار وأن توارى عن البهائم وقال إذا ذبح أحدكم فليجهز][5]

ولا يكسر عنق الحيوان او يسلخه قبل زهوق روحه قال عمر [لاتعجلوا الأنفس حتى تزهق][6]

٧- يجب ان يكون الذبح لله قال تعالى (فصل لربك وانحر)

وقال تعالى {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}

عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ان النبى قال [لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ الْمَنَارَ][7]

تقسيم الاضحية

ليس فى تقسيم الاضحية حد ويجوز الاكل منها فقد قال ﷺ [إذا ضحى أحدكم فليأكل من أضحيته][8]

ويجب التصدق على الفقراء فعَن عائشة ان النبى ﷺ قال فى لحوم الضحايا [فَكُلُوا وَادَّخِرُوا وَتَصَدَّقُوا][9]

وقال تعالى (فكلوا منها واطعموا البائس الفقير)

ولو تصدق بها كلها جاز فعن عَلِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ [أَمَرَهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ وَأَنْ يَقْسِمَ بُدْنَهُ كُلَّهَا لُحُومَهَا وَجُلُودَهَا وَجِلَالَهَا][1]

---

١ **(رواه البخارى)**
٢ **(رواه البخارى)**
٣ **(رواه مسلم)**
٤ **(صححه الالبانى : صحيح الترغيب والترهيب)**
٥ **(صححه الالبانى : صحيح الترغيب والترهيب)**
٦ **(قال الالبانى : اسناد جيد يحتمل التحسين : الارواء)**
٧ **(رواه مسلم)**
٨ **(صححه الالبانى : السلسلة الصحيحة)**
٩ **(رواه مسلم)**

واذا اخذ الفقير من جلودها او من لحمها شيئا فله حق التصرف فيه ولو بالبيع

اعطاء الجازر اجرته من الاضحية

لا يجوز ان يعطى الجازر من الاضحية شيئا لاجل الاجرة لا من جلودها ولا من غيره ولا يبيع شئ منها فعَنْ عَلِيٍّ قَالَ [أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ وَأَنْ أَتَصَدَّقَ بِلَحْمِهَا وَجُلُودِهَا وَأَجِلَّتِهَا وَأَنْ لَا أُعْطِيَ الْجَزَّارَ مِنْهَا قَالَ نَحْنُ نُعْطِيهِ مِنْ عِنْدِنَا]٢ ويجوز اعطائه بعد توفيته حقه فان كان فقيرا فيعطى صدقة وان كان غنيا فيعطى هدية

ولا يجوز بيع شيئا من اضحيته فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [مَنْ بَاعَ جِلْدَ أُضْحِيَّتِهِ فَلَا أُضْحِيَّةَ لَهُ]٣

الدرس السابع : السحر

تعريف السحر

السحر في اللغة : ما خفي ولطف سببه ومنه وقت السحر واكلة السحر لانها تكون فى الخفاء

وفي الاصطلاح : هو عزائم ورقى وعقد تؤثِّر في القلوب والأبدان فتمرض وتقتل وتفرق بين المرء وزوجه بإذن الله الكوني القدري

ومنه النفث في العقد قال الله تعالى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ} والنَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ النفاثات هن السواحر يعقدن وينفثن وخصت الاناث لان الغالب ان الذى يستخدمه النساء

ومنه الصرف والعطف : والصرف ان يصرف الرجل عما يحب كزوجة نحوه والعطف ان يحبب للرجل الشئ

كيف يتوصل الى السحر

السحر عمل شيطاني وكثير منه لا يتوصل إليه إلا بالشرك والتقرب إلى الأرواح الخبيثة بشيء مما تحب والاستعانة بهم قال تعالى (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)

وهو داخل في الشرك من ناحيتين :

الأولى : ما فيه من استخدام الشياطين والتعلق بهم وربما تقرب إليهم بما يحبونه ليقومون بخدمته.

الثانية : ما فيه من دعوى علم الغيب ودعوى مشاركة الله في ذلك وهذا كفر لان الغيب هو كل ما غاب عن العقول والأنظار من الأمور الحاضرة والماضية والمستقبلة وقد استأثر الله عز وجل بعلمه واختص نفسه سبحانه بذلك قال الله تعالى {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ} [النمل: ٦٥]

وقال تعالى {لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [الكهف: ٢٦]

وقال تعالى {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ} [الرعد: ٩]

---

١ (رواه البخارى)

٢ (رواه مسلم)

٣ (اسناده صحيح : السنن الكبرى للبيهقى)

حقيقة السحر

السحر حق موجود وله تأثير قال تعالى (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)

وقال تعالى {يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ}

قال البخارى فى صحيحه معلقا وَقَالَ جَابِرٌ «كَانَتِ الطَّوَاغِيتُ الَّتِي يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهَا، فِي جُهَيْنَةَ وَاحِدٌ، وَفِي أَسْلَمَ وَاحِدٌ، وَفِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ، كُهَّانٌ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ» وَقَالَ عُمَرُ: الجِبْتُ: السِّحْرُ، وَالطَّاغُوتُ: الشَّيْطَانُ.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلاَتِ»[1]

وعن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال [ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر][2]

وقد سحر النبى ﷺ فعن زيد بن أرقم قال [سحر النبي ﷺ رجل من اليهود فاشتكى لذلك أياما فأتاه جبريل عليه السلام فقال إن رجلا من اليهود سحرك عقد لك عقدا في بئر كذا وكذا فأرسل رسول الله ﷺ فاستخرجوها فجيء بها فقام رسول الله ﷺ كأنما نشط من عقال][3]

والسحر ليس له تأثير فى قلب الحقائق ولكن فى تصوير الشئ على غير هيئته قال تعالى {سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ}

وَقَالَ تَعَالَى {فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى}

انواع السحر

١- سحر يكفر به الساحر : وهو السحر بواسطة الاستعانة بالشياطين فهذا كفر لقول الله تعالى (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ)

ولا يمكن للساحر ان يصل الى انفاذ سحره حتى يكون متقربا الى الشياطين فاذا تقرب اليها خدمته شياطين الجن بان اثرت فى بدن المسحور فلكل ساحر خادم من الشياطين يخدمه

٢- سحر لا يكفر به الساحر : وهو الذي يكون بالأدوية والادخنة والمواد الكيميائية وخفة اليد ومثله الحاوى فمحرم

قال الشيخ العثيمين : والسحر نوعان:

سحر يكفر به الساحر: وهو السحر بواسطة الاستعانة بالشياطين، فهذا كفر لقول الله تعالى: (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ

---

[1] **(رواه البخارى)**

[2] **(قال الالبانى : صحيح لغيره : الترغيب والترهيب)**

[3] **(صححه الالبانى : النسائى)**

هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ) (البقرة: الآية ١٠٢) وهذا الساحر يجب أن يقتل لكفره ومفسدته، فإن تاب قتل لمفسدته.

وسحر لا يكفر به الساحر: وهو الذي يكون بالأدوية، لكن يجب أن يقتل درءاً لمفسدته.[١]

قال الشيخ الشنقيطى : التَّحْقِيقُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ هُوَ التَّفْصِيلُ. فَإِنْ كَانَ السِّحْرُ مِمَّا يُعَظَّمُ فِيهِ غَيْرُ اللَّهِ كَالْكَوَاكِبِ، وَالْجِنِّ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى الْكُفْرِ فَهُوَ كُفْرٌ بِلَا نِزَاعٍ، وَمِنْ هَذَا النَّوْعِ سِحْرُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ الْمَذْكُورُ فِي سُورَةِ «الْبَقَرَةِ» فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِلَا نِزَاعٍ. كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ) وَقَوْلُهُ: (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) كَمَا تَقَدَّمَ إِيضَاحُهُ. وَإِنْ كَانَ السِّحْرُ لَا يَقْتَضِي الْكُفْرَ كَالِاسْتِعَانَةِ بِخَوَاصِّ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ مِنْ دِهَانَاتٍ وَغَيْرِهَا فَهُوَ حَرَامٌ حُرْمَةً شَدِيدَةً وَلَكِنَّهُ لَا يَبْلُغُ بِصَاحِبِهِ الْكُفْرَ.[٢]

حكم تعلم السحر

تعلم السحر كفر قال تعالى (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ) وهو كفر اذا كانت وسيلته الاشراك

حد الساحر

ان كان يستخدم فى سحره كفرا قتل قتل ردة وان كان لا يستخدم فى سحره ما يكفر به فأمره الى ولى الامر ان شاء قتله لافساده وان شاء عزره بما يراه مناسبا

فعن جندب موقوفا قال [حد الساحر ضربة بالسيف][٣]

وعن بجالة قال جاءنا كتاب عمر قبل موته بسنة [اقتلوا كل ساحر] فقتلنا في يوم ثلاثة سواحر[٤]

حكم النشرة

النشرة هى : حل السحر بسحر مثله وهو محرم

فعن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله ﷺ عن النشرة فقال [هو من عمل الشيطان][٥]

وتكون النشرة جائزة ما كانت من القران او الادعية المعروفة او ادوية الاطباء

قال ابن القيم : وَالنَّشْرَةُ: حَلُّ السِّحْرِ عَنْ الْمَسْحُورِ، وَهِيَ نَوْعَانِ: حَلُّ سِحْرٍ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ، وَهُوَ الَّذِي مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنَّ السَّحَرَ مِنْ عَمَلِ فَيَتَقَرَّبُ إلَيْهِ النَّاشِرُ وَالْمُنْتَشِرُ بِمَا يُحِبُّ، فَيُبْطِلُ عَمَلَهُ عَنْ الْمَسْحُورِ، وَالثَّانِي: النَّشْرَةُ بِالرُّقْيَةِ وَالتَّعَوُّذَاتِ وَالدَّعَوَاتِ وَالْأَدْوِيَةِ الْمُبَاحَةِ، فَهَذَا جَائِزٌ، بَلْ مُسْتَحَبٌّ[٦]

---

[١] شرح السفارينية
[٢] اضواء البيان
[٣] (صححه الالبانى موقوفا : الترمذى)
[٤] (صححه الالبانى : ابى دواد)
[٥] (صححه الالبانى : ابى داود)
[٦] اعلام الموقعين

قال الشيخ حافظ حكمى : "أَمَّا" حَلُّ السِّحْرِ عَنِ الْمَسْحُورِ "بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَيَحْرُمُ" فَإِنَّهُ مُعَاوَنَةٌ لِلسَّاحِرِ وَإِقْرَارٌ لَهُ عَلَى عَمَلِهِ، وَتَقَرُّبٌ إِلَى الشَّيْطَانِ بِأَنْوَاعِ الْقُرَبِ لِيُبْطِلَ عَمَلَهُ عَنِ الْمَسْحُورِ؛ وَلِهَذَا قَالَ الْحَسَنُ: لَا يُحِلُّ السِّحْرَ إِلَّا سَاحِرٌ.[1]

من الادوية النافعة

١- العسل : قال اللَّهِ تَعَالَى {فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ} [النحل: ٦٩]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ، فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا» ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا» ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا» ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ؟ فَقَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ، اسْقِهِ عَسَلًا» فَسَقَاهُ فَبَرَأَ[2]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ [الشِّفَاءُ فِي ثَلاَثَةٍ: فِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ كَيَّةٍ بِنَارٍ، وَأَنَا أَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الكَيِّ][3]

٢- الحبة السوداء : عن عَائِشَةَ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ «إِنَّ هَذِهِ الحَبَّةَ السَّوْدَاءَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا مِنَ السَّامِ» قُلْتُ: وَمَا السَّامُ؟ قَالَ: المَوْتُ[4]

٣- القران والاذكار والادعية والرقى المشروعة : قال تعالى {وَنُنزلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلا خَسَارًا}

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَرُّوا بِمَاءٍ، فِيهِمْ لَدِيغٌ أَوْ سَلِيمٌ، فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ المَاءِ، فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ، إِنَّ فِي المَاءِ رَجُلًا لَدِيغًا أَوْ سَلِيمًا، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ عَلَى شَاءٍ، فَبَرَأَ، فَجَاءَ بِالشَّاءِ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَكَرِهُوا ذَلِكَ وَقَالُوا: أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا، حَتَّى قَدِمُوا المَدِينَةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَذَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ»[5]

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ [ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء][6]

وعن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه قال [خرجنا في ليلة مطيرة وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ يصلي لنا قال فأدركته فقال قل فلم أقل شيئا ثم قال قل فلم أقل شيئا قال قل فقلت ما أقول قال قل قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وتصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء][7]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ، وَيَقُولُ [إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ][8]

---

[1] **معارج القبول**

[2] **(رواه البخارى)**

[3] **(رواه البخارى)**

[4] **(رواه البخارى)**

[5] **(رواه البخارى)**

[6] **(قال الالبانى : حسن صحيح : الترمذى)**

[7] **(حسنه الالبانى : الترمذى)**

[8] **(رواه البخارى)**

وعن أبي عياش أن رسول الله ﷺ قال [من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح][1]

وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ][2]

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أُتِيَ بِهِ، قَالَ «أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا»[3]

وعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَرْقِي يَقُولُ «امْسَحِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لاَ كَاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ»[4]

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا»[5] والنفث هو : النفخ بريق خفيف

---

[1] (صححه الالبانى : ابن ماجة)
[2] (رواه مسلم)
[3] (رواه البخارى)
[4] (رواه البخارى)
[5] (رواه البخارى)

الدرس الثامن : وضوء النبي ﷺ

فضل الوضوء

عن عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [مَنْ أَتَمَّ الْوُضُوءَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَالصَّلَوَاتُ الْمَكْتُوبَاتُ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ][١]

وعَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ تَوَضَّأَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ يَوْمًا وُضُوءًا حَسَنًا ثُمَّ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ [مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ غُفِرَ لَهُ مَا خَلَا مِنْ ذَنْبِهِ][٢]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ [أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ][٣]

وعن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ [استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن][٤]

وعن عبد الله الصنابحي عن رسول الله ﷺ قال [من توضأ فمضمض واستنشق خرجت خطاياه من فيه وأنفه فإذا غسل وجهه خرجت خطاياه من وجهه حتى يخرج من تحت أشفار عينيه فإذا غسل يديه خرجت خطاياه من يديه فإذا مسح برأسه خرجت خطاياه من رأسه حتى تخرج من أذنيه فإذا غسل رجليه خرجت خطاياه من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة][٥]

واجبات الوضوء واركانه

١- غسل الوجه : لقوله تعالى {إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم} وهو ما تحصل به المواجهة ومنه ظاهر اللحية وحده من منبت شعر الرأس المعتاد الى منبت اللحية ومن شحمة الاذن الى شحمة الاذن

٢- غسل اليدين مع المرفقين : لقوله تعالى {وأيديكم إلى المرافق}

ولابد من غسل المرفقين فعَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجْمِرِ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ [فَغَسَلَ وَجْهَهُ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي الْعَضُدِ ثُمَّ يَدَهُ الْيُسْرَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي الْعَضُدِ ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي السَّاقِ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي السَّاقِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ][٦] وجه الدلالة قوله [حَتَّى أَشْرَعَ فِي الْعَضُدِ]

---

١ (رواه مسلم)
٢ (رواه مسلم)
٣ (رواه مسلم)
٤ (صححه الالبانى : ابن ماجة)
٥ (صححه الالبانى : ابن ماجة)
٦ (رواه مسلم)

٣- مسح كل الرأس مرة واحدة : فعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال رأيت عليا رضي الله عنه توضأ فغسل وجهه ثلاثا وغسل ذراعيه ثلاثا ومسح برأسه واحدة ثم قال [هكذا توضأ رسول الله ﷺ][١]

ولقوله تعالى {وامسحوا برؤوسكم} والباء للإلصاق فكأنه قال : وامسحوا رؤوسكم فيجب مسح كل الرأس لان هذا هو الذى يقع عليه اسم المسح

ولمسح الرأس حالات :

أولها : أن يمسح على رأسه وصفته ان يبدأ بمقدم رأسه ثم يدبر فعن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ ان النبى ﷺ [مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ بَدَأَ بِمُقَدَّمِ رَأْسِهِ حَتَّى ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ ثُمَّ رَدَّهُمَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ][٢]

ثانيها : ان يمسح على العمامة ودليل ذلك حديث جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ [رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى عِمَامَتِهِ وَخُفَّيْهِ][٣] وكل ما هو من جنس العمامة جاز المسح عليه كالقلنسوة ونحوها

ثالثها : ان يمسح على مقدم الشعر ثم على العمامة فعَنْ ابْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَكْرٌ وَقَدْ سَمِعْتَ مِنَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ [تَوَضَّأَ فَمَسَحَ بِنَاصِيَتِهِ وَعَلَى الْعِمَامَةِ وَعَلَى الْخُفَّيْنِ][٤]

رابعها : المسح على الخمار وهو كل ما يغطى رأس الرجل والمرأة فعَنْ بِلَالٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَالْخِمَارِ][٥]

٤- غسل الرجلين مع الكعبين : لقوله تعالى {وأرجلكم إلي الكعبين}

ولابد من غسل الكعبين لحديث ابى هريرة السابق وفيه [ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي السَّاقِ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي السَّاقِ][٦]

وليتحر مواضع الاعقاب فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا الصَّلَاةُ وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ [وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنْ النَّارِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا][٧]

٥- الترتيب : لأن الله تعالى ذكر الوضوء مرتبا وتوضأ رسول الله ﷺ مرتبا ولان الله ذكر الممسوح بين المغسولات وهو خلاف البلاغة القرآنية للدلالة على الترتيب وكذا فعل النبى ﷺ بيان للآية وكذا قوله ﷺ [نبدأ بما بدأ الله به][٨]

٦- الموالاة : اى غسل الاعضاء بعضها وراء بعض لحديث خالد بن معدان [أن النبي ﷺ رأى رجلا يصلي وفي ظهر قدميه لمعة قدر الدرهم لم يصبها الماء فأمره أن يعيد الوضوء][٩] ويستثنى من الموالاه ما اذا فاتت لامر يتعلق بالطهارة كمثل من اشتغل بإزالة زيت كان على يديه وكذا لو نفذ الماء وجعل يستخرجه من البئر فان ذلك لا يضر اما ان

---

١ (صححه الالبانى : صحيح ابى داود)
٢ (رواه البخارى)
٣ (رواه البخارى)
٤ (رواه مسلم)
٥ (رواه مسلم)
٦ (رواه مسلم)
٧ (رواه البخارى)
٨ (صححه الالبانى : صحيح الجامع)
٩ (صححه الالبانى : الارواء)

فاتت الموالاة لامر لا يتعلق بالطهارة كأن يجد على ثوبه دما فينشغل بإزالته فيجب عليه اعادة الوضوء لفقده الموالاة

سنن الوضوء

١- التسمية : لحديث أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ [لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى عليه][١] والاجماع علي ان التسمية سنة

٢- المضمضة والإستنشاق : فعَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ دَعَا بِإِنَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْإِنَاءِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ][٢]

وهما سنة فعن رفاعة بن رافع قال رسول الله ﷺ [إنها لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله عز وجل فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه إلى الكعبين][٣] وليس فيما امر الله المضمضة والاستناق

والسنة ان يتمضمض ويستنشق من كف واحدة ودليله ما نقل عنه ﷺ فى صفة وضوئه فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ قِيلَ لَهُ [تَوَضَّأْ لَنَا وُضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَعَا بِإِنَاءٍ فَأَكْفَأَ مِنْهَا عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا ثَلَاثًا ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَاسْتَخْرَجَهَا فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ مِنْ كَفٍّ وَاحِدَةٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَاسْتَخْرَجَها فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَاسْتَخْرَجَهَا فَغَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَاسْتَخْرَجَهَا فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَقْبَلَ بِيَدَيْهِ وَأَدْبَرَ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا كَانَ وُضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ][٤]

وكذا الاستنثار سنة وهو اخراج الماء الداخل من الاستنشاق ويسن باليسرى فعن علي أنه [دعا بوضوء فتمضمض واستنشق ونثر بيده اليسرى ففعل هذا ثلاثا ثم قال هذا طهور نبي الله ﷺ][٥]

٣- المبالغة في الاستنشاق لغير الصائم : فعن لقيط ابن صبره قال قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء قال [أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما][٦]

٤- مسح الأذنين : فعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ [الأذنان من الرأس][٧] فيدخل سبابتيه في صماخى أذنيه ويمسح بإبهاميه ظاهرهما لحديث ابن عباس [أن رسول الله ﷺ مسح أذنيه داخلهما بالسبابتين وخالف إبهاميه إلى ظاهر أذنيه فمسح ظاهرهما وباطنهما][٨]
وقد نقل الطبري الإجماع على صحة طهارة من ترك مسحهما حكاه عنه النووي في المجموع

---

١ (صححه الالبانى : صحيح ابى داود)
٢ (رواه مسلم)
٣ (صححه الالبانى : صحيح ابى داود)
٤ (رواه مسلم)
٥ (صححه الالبانى : صحيح النسائى)
٦ (صححه الالبانى : صحيح الترمذى)
٧ (صححه الالبانى : صحيح ابن ماجة)
٨ (قال الالبانى : حسن صحيح : صحيح ابن ماجة)

٥- السواك : فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ [لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء][١]
٦- غسل الكفين ثلاثا : لحديث حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ فى صفة وضوء النبى ﷺ وفيه أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ [دَعَا بِإِنَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ فَغَسَلَهُمَا][٢]
٧- الاسباغ فى غسل الاعضاء : لقوله ﷺ للقيط ابن صبره [أسبغ الوضوء][٣] قال ابن عمر : الإسباغ الإنقاء :
ولا يشرع الزيادة على محل الفرض فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يسأله عن الوضوء فأراه الوضوء ثلاثا ثلاثا ثم قال [هكذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم][٤]
٨- تخليل اللحية : لحديث أنس [أن النبي ﷺ كان إذا توضأ أخذ كفا من ماء فأدخله تحت حنكه فخلل به لحيته وقال هكذا أمرني ربي عزوجل][٥]
٩- تخليل الأصابع : لقوله ﷺ للقيط ابن صبره [وخلل بين الأصابع][٦]
وعن ابن عباس مرفوعا [إذا توضأت فخلل أصابع يديك ورجليك][٧]
١٠- مسح الرأس بماء جديد : فعن عبد الله بن زيد بن عاصم المازني يذكر أنه رأى رسول الله ﷺ فذكر وضوءه وقال [ومسح رأسه بماء غير فضل يديه وغسل رجليه حتى أنقاهما][٨]
١١- تقديم اليمنى على اليسرى : فعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ [إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي طُهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ وَفِي تَرَجُّلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ وَفِي انْتِعَالِهِ إِذَا انْتَعَلَ][٩] وقيل ان التيامن واجب لقوله لقوله ﷺ [إذا لبستم وإذا توضأتم فابتدؤا بأيمانكم][١٠] وهو الحق الذى ينبغى المصير اليه لاجل امر النبى ﷺ
١٢- الغسلة الثانية والثالثة : فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال [جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يسأله عن الوضوء فأراه الوضوء ثلاثا ثلاثا ثم قال هكذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم][١١]
والتثليث سنة وليس بواجب فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ [تَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّةً مَرَّةً][١٢]
وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ [تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ][١٣] وتوضأ النبى ﷺ مرة ومرتين لبيان الجواز والسنة ألا يزيد فى غسل الاعضاء عن ثلاث ولا يفعلها الا مبتلى لانها تورث الوسواس

١ (حسنه الالبانى : صحيح الترغيب والترهيب)
٢ (رواه مسلم)
٣ (صححه الالبانى : صحيح الترمذى)
٤ (قال الالبانى : حسن صحيح : صحيح النسائى)
٥ (صححه الالبانى : صحيح ابى داود)
٦ (صححه الالبانى : صحيح الترمذى)
٧ (صححه الالبانى : السلسلة الصحيحة)
٨ (صححه الالبانى : صحيح ابى داود)
٩ (رواه مسلم)
١٠ (صححه الالبانى : الثمر المستطاب)
١١ (قال الالبانى : حسن صحيح : صحيح النسائى)
١٢ (رواه البخارى)
١٣ (رواه البخارى)

١٣- الذكر بعد الوضوء : بما ثبت فعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ [كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَةُ الْإِبِلِ فَجَاءَتْ نَوْبَتِي فَرَوَّحْتُهَا بِعَشِيٍّ فَأَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ فَأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ قَالَ فَقُلْتُ مَا أَجْوَدَ هَذِهِ فَإِذَا قَائِلٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ الَّتِي قَبْلَهَا أَجْوَدُ فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ قَالَ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ جِئْتَ آنِفًا قَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ أَوْ فَيُسْبِغُ الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ][1]

١٤- الدلك : ودليله حديث المستورد بن شداد الفهري قال [رأيت النبي ﷺ إذا توضأ دلك أصابع رجليه بخنصره][2]

١٥- صلاة ركعتين بعد الوضوء لا يحدث فيهما نفسه : لحديث حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ وفيه قوله ﷺ [مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ][3]

صفة وضوء النبى ﷺ

أن ينوي ثم يسمي ثم يغسل كفيه ثلاثا ثم يتمضمض ويستنشق ويستنثر ثلاثا من كف واحدة ثم يغسل وجهه ثلاثا من منابت شعر الرأس المعتاد إلى أسفل اللحية مع تخليلها ثم يغسل يديه الى المرفقين ثلاثا ثم يمسح رأسه بكلتا يديه مرة يقبل بهما ويدبر ثم يغسل رجليه الى الكعبين ثلاثا لما روي عن حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ دَعَا بِإِنَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْإِنَاءِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مِرَارٍ ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ][4]

---

١ (رواه مسلم)
٢ (صححه الالبانى : صحيح الترمذى)
٣ (رواه البخارى)
٤ (رواه البخارى)